

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



جامعة البويرة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج

- البويرة -

كلية الآداب واللغات

Faculté des Lettres et des Langues

القسم: اللغة والأدب العربي.

التخصص: دراسات لغوية.

القصة في الكتاب المدرسي و دورها في تنمية الملكة اللغوية
عند تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي - أنموذجا -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إشراف الأستاذة:

كريمة آيت احداڤن

إعداد الطالبتين:

حليمة لشطر

الزهرة عبد المؤمن

السنة الجامعية: 2017/2016.

شكر وعرفان

الشكر كل الشكر لله الواحد الأحد الفرد الصمد على منّه وكرمه

وتوفيقه لإتمام هذا العمل المتواضع ثم إني لأشكر أستاذتي

الفاضل "آيت أحمدون" على إشرافها ونصائحها القيمة التي

كانت لها أثر واضح في إتمام بحثنا هذا، فجزاها الله عنا خير

الجزاء، ونفع به، وبارك في صحتها وعافيتها

والشكر موصول إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه الصفحات

وأخص بالذكر "المؤسسات التعليمية" فبارك الله في الجميع

وجزاهم عنا خير الجزاء.

حليمة والزهرة

إهداء

﴿...وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون...﴾ سورة التوبة (الآية 105)

رائع أن تقطف جهداً دام سنوات والأروع أن تحديها لمن ساعدك على الوصول

قبل كل شيء أهدي ثمرة جهدي إلى جدّي العزيز و جدتي العزيزة رحمهما الله.

إلى من جنت أروع لها فوجدت أن الركوع لغير الله حرام، إلى من كان دائماً سرّ نجاحي وحنانها

بلسم جراحي إلى قرة العين "أمّني" ثم "أمّني" الغالية

إلى أحق الناس بمحبتتي إلى من زرع في نفسي الحبّ والاجتهاد، إلى من ساندني في أصعب أوقاتي

"أمّني" العزيز، أطل الله في عمرهما وأبقاهم تاج فوق رأسي.

إلى أعز الأشخاص إلى قلبي إلى من هم أغلى من روحي إخوتي! منير، عز الدين، حفظهم الله

إلى من يعجز اللسان عن ذكرها ومن أنظر إليها فيطمئن قلبي، إلى من كانت أهلاً للمحبة فامتلا قلبي

بحبها، إلى من اختارها القدر لتكون "خالتي" هي "أمّني الثانية" متمنية لها دوام الصحة في حياتها.

إلى جميع الأهل والأقارب، وإلى صديقاتي.

حليمة

إهداء

الحمد لله الذي أنعم علينا نعمة حمده، وشكر عبادته.

إلى من كان عوناً لي في طفولتي وسنداً لي على مرّ الأيام

والدي.

إلى من قيد أن الجنة تحت أقدامها، وكان قدومي إلى الدنيا بفضلها، التي لا طعم لحياتي بدونها،

أمي الحبيبة أطل الله بعمرها.

إلى من أنقاسم معهم بكاء الحياة وضحكها أختي وإخوتي.

إلى عمي رحمه الله وزوجته، إلى بنات خالتي، إلى صديقاتي، إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد.

الزهرة

مقدمة

إنّ مرحلة الطّفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان، فهي المنطلق الأساس في تكوين الفرد وتحديد شخصيته وما يساعده في اختيار طريقه ورسمها للمستقبل، وتحتاج هذه المرحلة إلى الكثير من العناية والاهتمام من طرف المجتمع وأفراده، لذا صبت الكثير من الاهتمامات بكل ما يقدم للطفّل ومن ضمن ذلك القصة لكونها اللّون الأدبي الأقرب لعالمه ولتعدد أوجه تأثيرها عليه سواء تربيوا ونفسيا ولغويا، فالقصة لها دور في تنمية الملكة اللّغوية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية وذلك لما تحتويه من مفردات كثيرة متنوعة المعاني وتظهر من خلال التّعابير سواء أكانت شفوية أم كتابية، فالقصة تدرج في الكتاب المدرسي الموجه للتّلميذ، وتحتل مساحة كبيرة من صفحاته.

وقد ارتأينا في هذا العمل إلى دراسة القصص الواردة فيه وأهميتها في تنمية الملكة اللّغوية عند تلاميذ السّنة الخامسة، فجاء عنوان الموضوع موسوما : القصة في الكتاب المدرسي ودورها في تنمية الملكة اللّغوية عند تلاميذ السنة الخامسة أنموذجا.

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع بالذّات إلى اعتبار التّربية والتّعليم من أهم القطاعات الفعّالة في المجتمع، وإنّ المرحلة الابتدائية من أهم المراحل في التّعليم، ومكانة القصة في حياة الطّفّل.

ويتمحور بحثنا حول الإشكالية الكبرى وهي: هل للقصة في الكتاب المدرسي دور

في تنمية الملكة اللّغوية عند تلاميذ السّنة الخامسة ابتدائي ؟.

وقد قمنا بصياغة أسئلة الإشكالية التي جاءت مرتبة على هذا النحو :

- هل راعى المنهاج دور القصة في تنمية الملكة اللغوية عند الطفل أثناء وضعه كتاب القراءة ؟.

- ما نسبة نصوص القصة الواردة في الكتاب مقارنة بالنصوص الأخرى ؟.

- هل يوظف التلميذ المفردات الواردة في القصص في تعابيره الكتابية ؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات وظفنا منهاجا وصفيا تحليليا، كما وظفنا الإحصاء لحساب النسب المئوية لكونهما تخدمان موضوعنا.

وقد بني بحثنا على الخطة التالية :

مقدمة وفصلين وخاتمة، حيث تطرقنا في الفصل الأول إلى الجانب النظري للموضوع ، كان بعنوان " الدراسة الوصفية التحليلية للكتاب المدرسي ". وهو الآخر يتفرع إلى ثلاث مباحث، فالمبحث الأول بعنوان ماهية القصة، والمبحث الثاني بعنوان الكتاب المدرسي، أما المبحث الثالث بعنوان الملكة اللغوية. أما الجانب التطبيقي فكان بعنوان " الدراسة التطبيقية للمدونة " والذي يعد أهم فصل في البحث كونه تطبيقي، وتطرقنا فيه إلى تحليل بعض النماذج من التعابير الكتابية، محاولين الوصول إلى معرفة مدى استيعاب التلاميذ لمفردات القصة ومدى توظيفهم لها، واتبعنا هذا بدراسة إحصائية للنتائج.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا كان أهمها: مقدّمة ابن خلدون، محاضرات في علم اللّسان العام، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم، أدب الأطفال (الشعر - المسرح - القصّة).

أما فيما يخصّ الصّعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث هي قلة المراجع الملمة بهذا الموضوع في المكتبة الجامعية، كما واجهتنا صعوبات التي تواجه الباحث الميداني، فبعض المؤسسات رفضت استقبالنا ولو برخصة.

وخير ختام لمقدّمتنا هذه حمد وشكر.

أما الحمد فهو لله تعالى الذي أمدنا بحمده وعونه والتّوفيق من عنده، أما الشّكر فنتوجه به إلى الأستاذة المشرفة التي ساعدتنا في إنجاز بحثنا هذا وإلى كل من أمدنا بيد العون من قريب أو بعيد خاصة الابتدائيات التي فتحت لنا أبوابها وأفادتنا بنصائح معلّمها.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية التحليلية للكتاب المدرسي.

المبحث الأول: ماهية القصة.

- 1- مفهوم القصة.
- 2- الأهداف التربوية للقصة.
- 3- أنواع القصة.
- 4- معايير اختيار القصة المناسبة للرواية.

المبحث الثاني: الكتاب المدرسي.

- 1- مفهوم الكتاب المدرسي.
- 2- أهمية الكتاب المدرسي بالنسبة للمعلم والمتعلم.
- 3- كتاب القراءة للسنة الخامسة ابتدائي.

المبحث الثالث: الملكة اللغوية.

- 1- مفهوم الملكة اللغوية.
- 2- طرق تنمية الملكة اللغوية.
- 3- مظاهر الملكة اللغوية.

المبحث الأول: ماهية القصة

تعد قصة الطفل فنا من الفنون الأدبية الأكثر لصوقا بعالم البراءة نظرا لما تؤديه من أدوار تربوية ونفسية ومن خلال بنائها العام فهي لا تختلف عن قصة الكبار، وهي وسيلة من الوسائل التي يتم بها نشر الثقافات والمعارف والعلوم وغيرها، فيها ننشر ثقافة شعب من الشعوب وهذا لما تحمله من أفكار ومعلومات مختلفة علمية، تاريخية، جغرافية، فنية وأدبية فضلا عما تدعو إليه من قيم. فيا ترى ما المقصود بالقصة؟

1- مفهوم القصة

1-1- لغة :

لقد وردت تعريفات عديدة لمادة (قصة) في المعاجم العربية ومن بينها:

ما جاء في معجم ابن منظور " لسان العرب " مادة (قصص): «...والقصة الخبر وهو القصص (...)، والقصص بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب (...)، والقاص: الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها...»¹.

أما في معجم نور الدين الوسيط، فنجد مادة (قصص): «قص الخياط أو الرجل الثوب، أو الشعر أو الثوب أو الظفر أو أي شيء آخر، يقصه قصاً: قطعه وقص القاص خبراً، يقصه قصصاً: رواه، حدث به، والأمر من قص: قص». ²

¹ - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط4، 2005م، ج11، صص120-121.

² - عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2005م، ص 926.

من خلال هذه التعريفات اللغوية فإنّ القصة هي الخبر، وتدور جل معانيها حول

اقتفاء الأثر حيث أنّ القاصّ يتبع الخبر ويسرده على وجه معروف.

1-2- اصطلاحا :

درس الكثير من الباحثين القصة فأعطوها تعريفات اصطلاحية :

فعرّفها أحمد زلط بأنّها: " لون قرائي متعدّد المضامين، يكتبها الكبار للأطفال،

وتشمل على عناصر بناء القصة عند الكبار، ويراعي كاتب القصة تبسيط تلك

العناصر لتناسب المراحل والخصائص العمرية النمائية عند الأطفال ¹.

أما محمد زغلول سلام فعرّفها بأنّها: " نموذج فني يتّصل بكثير مما يهمّ الناس مما

قد يضمّنه الفنان عمله، فهي تعطي اللذة الفنية والمتعة الجمالية التي يعطيها كل عمل

فني إلى جانب مالها من خاصية أخرى تتّصل بما يشغل الناس ويهمهم في الحياة ².

أما عصام نور الدين فعرّفها أيضا بأنّها: " جمع: قصص. حكاية نثرية طويلة

تستمدّ من الواقع أو من الخيال، أو منها معا، وتبنى على قواعد معينة من الفن

الكتابي. القصة: ما يكتب، القصة: الجملة من الكلام، القصة: الحديث ³.

¹ - أحمد زلط، أدب الطفل العربي: دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار الوفاء، مصر، ط1، 1999م، ص180.

² - محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة: أصولها، اتجاهاتها أعلامها، دار المعارف، مصر، ط1، 1973م، ص05.

³ - عصام نور الدين، نور الدين الوسيط، ص926 .

وهكذا فإنّ القصة بشكل عام فن أدبي يركز على عناصر بنائية معينة: مثل الحدث، الشخصيات، بيئة القصة (الزمانية والمكانية)، السرد القصصي والأسلوبي، العقدة الفنية، الحل، الهدف....، ولكن لابد من مراعاة تبسيط تلك العناصر في قصة الطفل، وأيضاً يوجد نوعان من القصص، القصة المكتوبة والقصة الشفوية. وتدور القصة حول أحداث محدودة، كما أنّها تعطينا اللذة الفنية والمتعة الجمالية وتهتم بحياة الناس.

2- الأهداف التربوية للقصة :

تطرقت إيمان البقاعي لهذا العنصر بالتفصيل وعرضته للدارس عبارة عن نقاط، فهي ترى أنّ القصة:¹

- تتمي القدرة على التعبير بأنماط تعبيرية مختلفة عند الطفل (التمثيل الدرامي، إعادة سرد القصة، التقليد بالإيماء...).
- القصة تتمي الثروة اللغوية عند الطفل وتساعد على النمو اللغوي بإغناء مخزونه من المفردات والعبارات الجديدة.
- إنّ القصة تعود الطفل على حسن الاستماع.
- تتمي ميل الطفل إلى القراءة والاطلاع وتتمي فيه موهبة القراءة .

¹ - إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب لطلاب التربية ودور المعلمين، دار الراتب الجامعية، لبنان، د ط، د س، ص ص 116 - 117 (بتصرف) .

- تدخل القصة على نفس الطفل السرور والسكينة، وتشعره بالاطمئنان والأمان.
- تشدّد القصة عقل الطفل وتستحث عقله بالحوار والمناقشة وتحليل المواقف وربط الأحداث ببعضها البعض.
- تحببه بالعلم وتدرّبه على كيفية استثمار وقت فراغه.¹

3- أنواع القصة :

يخضع تميّز أنواع قصص الأطفال إما للشكل أو المضمون أو البناء الفني وذلك

كالآتي:

3-1- من حيث الحجم و الشكل:

ويقصد بالشكل حجمها من حيث الطول أو القصر وهي تنقسم بناءً عليه إلى

ثلاثة أنواع: الأقصوصة، القصة، الرواية.

الأقصوصة: " أصغر القصص حجماً وتحتوي على عقدة واحدة وشخصية واحدة

وحدث قصصي واحد. بينما المتوسطة الحجم (القصة): فهي عبارة عن قصة واحدة

ذات عقدة واحدة لأحداث متعددة وشخصيات قليلة لا تتجاوز خمس شخصيات.

أما الرواية: وهي أكبر القصص حجماً وتتعدى فيها الأحداث والشخصيات والعقد".²

¹ - إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب لطلاب التربية ودور المعلمين، ص117.

² - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005م، ص135.

3-2- من حيث الحكمة الفنية:

تتفرع أنواع القصة من حيث البناء الفني بحسب عبد الفتاح أبو معال إلى ثلاثة

أنواع :

❖ قصة الحادثة أو القصة السردية: وهي تعنى بسرد الحادثة وتوجه اهتماما

الأكبر إلى عنصر الحركة في حين أن رسم الشخصيات لا يحظى بالاهتمام نفسه.

❖ قصة الشخصية: وهي التي توجه اهتمامها لشخصية معينة في القصة وما

تتعرض له من مواقف، ومن خلال هذا يقدم المؤلف ما يريد من أفكار ووقائع وأحداث.

❖ قصة الفكرة: وهي تركز اهتمامها على الفكرة، ويأتي دور السرد ورسم

الشخصيات في الدرجة الثانية.¹

3-3- من حيث المضمون:

ويعتمد هذا التقسيم على طبيعة مضمون القصة، (حسب قصص خرافية وقصص

دينية، وغيرها...)، لكن قد نجد نوعا من الصعوبة في التصنيف لتداخل المضامين،

ومع ذلك فالتصنيف الشائع هو كما يلي:

3-3-1- القصص الخرافية:

القصص الخرافية لها مكانة مميزة لدى كتاب أدب الطفل، لأن لها علاقة وطيدة

¹ - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم، ص 134 - 135.

بالإنسان منذ القدم، ينوّم بها أطفاله وينقل لهم العبر وكل ما يود،" يعتمد هذا اللون من القصص على استثارة ملكة الخيال عند الأطفال فيخلق بخيالهم في أجواء خيالية وينطلق لهم في فضاءات واسعة تخترق الواقع وتخترق حدود المنطق، وتمتاح هذه القصص من عالم السّحر والخرافة، وتسعى إلى تنمية طاقات الطّفل الإبداعية تأكيداً للعلاقة الوثيقة بين الخيال والإبداع".¹

فالقصاص الخرافي (الخيالي) : تقوم على افتراض شخصيات لا وجود لها في الواقع ويتميّز هذا النوع بكثرة إقبال الأطفال عليه وهذا ما دفع كامل الكيلاني:" ما اختاره من قصص ألف ليلة. وكتب للأطفال بأسلوب بسيط والتي منها علاء الدين، السندباد البحري، علي بابا".²

وهكذا فالقصص الخرافي يقوم على شخصيات لا وجود لها في الواقع وعليه يجب الابتعاد عن الخيال الجانح، لأنّه قد يصاب بالانتكاسة عند أول التّحام له مع الواقع. وأيضا الابتعاد عما يثير خوفه ولعل ما نستدل به في هذا المقام هو خوف الطّفل من الظلام أو البقاء وحده، وذلك نتيجة لتلك المخلوقات العجيبة الموجودة في الحكايات.

3-3-2 - الأسطورة:

قال عبد الفتاح أبو معال حول الأسطورة: "بأنّها القصّة التي أنشأها الإنسان الأول

¹ - فوزي عيسى، أدب الأطفال - الشعر - مسرح الطّفل - القصّة، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، مصر،

ط1، 2007م، ص 288.

² - المرجع نفسه، ص 297.

لتصور ما حفظته ذاكرة شعب أو خياله حول حادث حقيقي كأنّ له من الأهمية ما جعله يعيش في أعماق ذلك الشعب صحيحاً أو محرفاً تمتزج به تفاصيل خرافية، مثل قصّة حرب (تروادة)، قصّة بني هلال، قصّة سيف بن ذي يزن، قصّة عنتره بن شداد وغيرهم¹.

وقد اختلف الباحثون بشأن أهمية الأسطورة في أدب الطّفل، فمنهم من يرفض أن تذكر الأساطير للأطفال في مرحلة الطّفولة المبكرة وحجتهم في ذلك أنّها معقدة تسبب الإرباك والحيرة للأطفال. بالإضافة إلى كثرة الرّموز يستعصي على الأطفال فهمها. بينما يرى آخرون أنّها ضرورية في تعليم الصّغار، ذلك أنّها تمنح لهم المتعة والتّسلية وتنمي خيالهم وتشبع فيهم حب البطولة والمغامرة، لكن الرّأي السّليم هو أنّ يتوسط في هذا الأمر، لا نحرّم الأطفال كلياً ولا نسرف في ذلك. "أطفال سن ما قبل (9 _ 10) سنوات لا توجد أساطير كثيرة تصلح لهم، أما باقي المراحل فتعطى لهم الأسطورة بعد إعادة صياغتها وتهذيبها"².

إذن الأسطورة تتضمن عناصر الخيال والتّشويق وما تفيض به من مغامرات وخوارق وحوادث عجيبة وما تحفل به من صور البطولة والشّجاعة، وإنّها لا تقدّم للطّفل بشكل عشوائي بل نختار الأسطورة بحسب تناسبها مع سن الطّفل .

¹ - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأسايب تربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم، ص142.

² - المرجع نفسه، ص143.

3-3-3- قصص الحيوان :

تعدّ قصص الحيوان من أقدم القصص التي عرفها الإنسان، وهي أفضل القصص وأكثرها رواجاً وأشدّ حبا بين الصغار، وظهر "استجابة لحاجة الإنسان إلى التعبير عن ذاته وكوامنه بطريقة متحررة من كل القيود الإنسانية التي قد تحول دون تنفّسه بحريّة لأسباب عديدة سياسية واجتماعية وغيرها، وصور شخصيات انسانية في قالب حيواني".¹

وهذا النوع من القصص يكون فيها الطير الشخصية الرئيسيّة، ويهدف إلى إظهار غرض تعليمي أو وعظ وإرشاد، وإلى تأكيد درس أخلاقي للبشر أو إلى النّقد والهجاء لتصرفاتهم (البشر). ومن أشهر هذه القصص: "كتاب كليلّة ودمنة" الذي ترجمه عن الفارسية (عبد الله بن المقفع) وقصّة "الثعلب والأرنب".²

وهذا النوع من القصص تصلح للأطفال التي تنتمي إلى المرحلة العمرية (أقل من 12 سنة)، وقد صنعت بأسلوب بسيط حتى يستطيع الأطفال في هذه المرحلة المبكرة أن يفهموه بسهولة. ومن هذه القصص نوادر جحا ومن ذلك قصّة (جحا مطرب الأميرة)، فقد صيغت بأسلوب بسيط يجمع بين الفكاهة والوعظ.

¹ - محمد مرتاض ، من قضايا أدب الأطفال (دراسة تاريخية فنية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1994م، ص104.

² - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم، ص 146.

ويوجد من القصص التي توجّه إلى مراحل الطفولة الأعلى سنا (من الثانية عشر فما فوق)، ويطمع إلى إشباع حاجات الأطفال الوجدانية والفكرية واستثارة خيالهم وحفزهم على التفكير والابتكار.¹

وخلاصة القول أنّ قصص الحيوان هو نوع محبوب يتهانف عليه الصغار، وتجمعهم علاقة حميمية بالحيوانات لسبب السهولة التي يجدها الأطفال في تقمص أدوار هذه الحيوانات ورغبتهم في أداء ألفة مع بعضها، كما أنّها تهدف إلى نقل معنى أخلاقي أو تعليمي أو حكمة أو مغزى أدبي.

3-3-4 - القصص العلمية و الخيال العلمي :

ظهر هذا اللون القصصي بالاهتمام بكل ما يشدّذ تفكير الطّفل العلمي. يهدف هذا اللون القصصي إلى تقديم المادة العلمية من خلال البناء القصصي " وغالبا ما تكون القصّة في شكل حوار بين مجموعة من الأطفال وقد يشارك فيه معلمهم أو والدهم. وقد تقدّم المعلومات على لسان الحيوان أو الحشرة من خلال حوارها مع الأطفال".²

وقد ساهم كامل الكيلاني في ذلك بمجموعة من القصص المبسّطة التي تتناول طبائع بعض الحيوانات والحشرات وتكشف عن عاداتها وأسرارها وخصائصها، ومن

¹ - عيسى فوزي عيسى ، أدب الأطفال - الشّعر - مسرح الطّفل - القصّة، ص ص 285 - 287.

² - المرجع نفسه، ص 315.

ذلك: أسرة السّناجب، جبارة الغابة ، العنكب الحزين، النّحلة العاملة. حيث تقول في

قصة العنكب الحزين: "إنّا معشر العناكب نبيض من عشر بيضات إلى مائة بيضة".¹

لا تختلف قصص الخيال العلمي كثيرا عن النوع السابق، تعتمد هذه القصص على

الخيال العلمي المدروس، " تهدف الى تقديم المعلومات العلمية في سياق قصصي

خيالي، وربط الأطفال بالمخترعات الحديثة وحفزهم على الابتكار والإبداع، وغالبا ما

تتخذ هذه القصص من الفضاء مسرحا لها وتحاول اكتشاف النّجوم والكواكب

والأقمار".² ومن أمثلة هذا النوع من القصص: (جوايس كوكب التّاتاريس، كوكب

الأشباح، قرصنة الفضاء،...).³

وعلى هذا النحو فإن القصص العلمية والخيالية هي من منجزات العلم

الحديث. بالنسبة للقصص العلمية يقدم المؤلف مادته العلمية إلى الأطفال

بأسلوب مبسّط و في إطار قصصي شائق، أما بالنسبة لقصص الخيال

العلمي تهتم بتفسير الظواهر الطبيعية والخوارق تفسيراً علمياً بعيداً عن

التفسير الخرافي.

3-3-5- القصص التاريخية:

وهي التي تؤكد اتصال الماضي بالحاضر من خلال سرد حكايات التاريخ الماضي

¹ - فوزي عيسى، أدب الأطفال - الشعر - مسرح الطفل - القصة، ص 315.

² - المرجع نفسه، ص 310.

³ - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وتحكي التّصور للأحداث الماضية وتصل شخصياتها بالحاضر وتتمّي الشّعور بالاعتزاز بالماضي التاريخي.¹

حيث اهتم الكتاب بهذا اللون القصصي بـ " تعريف النّاشئة بتاريخهم بالإضافة الى ما تضمنته أحداث التاريخ من دروس وعبر وما تصوره من قصص الشّجاعة والبطولة والتّضحية "². ونمثّل لهذا النّوع القصصي بقصة بعنوان: ملك بابل المهيب "³.

من هنا فإنّ القصص التاريخية، تعنى بالتّعرف على أفعال الأبطال المجيدة والتّعرف على الشّخصية البطولية ذاتها، وذلك لدفع الأبطال إلى تقليدهم في تضحياتهم وبطولاتهم وإبراز القيم الأخلاقية والنّبل والوفاء وغير ذلك. وتتّوّع المادة القصصية التاريخية، فهناك القصص التي تتناول تاريخ العالم القديم والتّاريخ الاسلامي و التاريخ المعاصر،... إلخ.

3-3-6 - القصص الدّينية:

وهي القصص التي تشرح للطفّل أموراً وتوضّح له دينه، وتركّز على بيان عظمة الخالق الله سبحانه وتعالى، " وقدرته على الخلق، وتدبير الكون، وتظهر أثر الإيمان في نفوس البشر، وتبين التّضحيات التي قدّمها الرسول صلّى الله عليه وسلم والصّحابة

¹ - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم، ص 155.

² - فوزي عيسى، أدب الأطفال - الشّعر - مسرح الطّفّل - القصة، ص 320.

³ - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

في سبيل نشر الدّعوة الإسلامية في كل مكان، كما تشرح أركان الإسلام وأركان الإيمان وتعزّز في نفس الطّفل الإيمان بالله وبرسله وكتبه وملائكته واليوم الآخر".¹

إذن القصص الدينية تقوّي الإيمان في النّفس، تستمد مادتها من سير الأنبياء والرّسل فهي تمثّل زادا لا ينتهي للقصاصين وتحدّث الطّفل بطريقة غير مباشرة على المعاني الفاضلة، وتبيّن له أنّ الخير يجب أن ينتصر على الشر وأنّ الحق سيعلو على الباطل.

3-3-7 - القصص الفكاهي :

وهي مجموعة الحكايات الهزلية المضحكة للأطفال لكنّها يجب أن تكون قصصا مرحة نابعة من الإحساس العميق بالعلاقات بين الأشياء، وهي "ذات فائدة كبيرة للأطفال ويحبونها إلى درجة التكرار وقد تفيد صحة الطّفل في تمرين عضلات الصّوت والاسترخاء وخصوصا في المرحلة الابتدائية، وهذا اللون من القصص يجب أن يكون لديه نوع من المهارة في السرد مثل الحركة في اللسان، الفم، العينين وقسمات الوجه".²

ومن أمثلة هذا النوع من القصص: "نوادير جحا" فقد وجد الكتاب في نوادره مادة للإضحاك والفكاهة والتي تتميز بالبساطة والوضوح.³

¹ - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم، ص 169.

² - المرجع نفسه، ص 166.

³ - فوزي عيسى، أدب الأطفال - الشعر - مسرح الطّفل - القصّة، ص 331.

وهكذا فإنّ القصة الفكاهية لون يحتاجه الأطفال كثيرا في حياتهم لإراحتهم من الضغوط التي يواجهونها، ولكن ينبغي أن تقدّم لهم بشكل معتدل حتى لا نشعرهم أنّ كل ما في الحياة ضحك ولا مجال للجد.

4- معايير اختيار القصة المناسبة للرواية:

- إنّ هناك معايير تساعد المعلّم أو أمانة المكتبة على اختيار القصة الملائمة للأطفال عند رواية القصة لهم. ومن هنا يتضح لنا أهم المعايير وهي كالآتي:¹
- مناسبة القصة للمرحلة العمرية للمستمعين. مثلا أطفال رياض الأطفال يلائمها القصص القصيرة التي تتناول قضايا أسرية، وأبطالها من الحيوانات، إضافة إلى القصص ذات المواقف الكوميديّة التي تكون من أحسن الخيارات.
 - اختيار القصص ذات البدايات القويّة المؤثّرة وذلك لجذب انتباه الأطفال المستمعين.
 - اختيار القصة التي تتضمن عدد من العناصر المشوّقة، المرتبطة بالحدث أو الشخصيات وسماتها وخصائصها، أو بالمواقف المختلفة التي يتضمّنها الحدث، أو الانتقال إلى عالم غريب جديد على الأطفال: أي نختار القصة التي تتوقّر على العناصر المشوّقة وشخصيات بطولية حتى لا تتحول القصص إلى عالم مجهول للأطفال.

¹ - كمال الدين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، دار الفتح للتجليد الفنّي، مصر، د ط، 2007م، ص ص 396 - 397.

- أن يكون عدد شخصيات القصة محدودة يتراوح بين ثلاث أو أربع شخصيات، حتى يتمكن من متابعتها ومتابعة مسار الحدث بها.
- يجب أن تراعي الرواية مستوى اللغة للشخصيات وأن يكون الحوار في مستوى القاموس اللغوي للطفل.
- أن تكون الحبكة نشطة مليئة بالحركة وأن يسهل على الأطفال متابعة سير الأحداث من البداية حتى الوسط وصولاً للذروة.¹
- في الأخير يجب أن تتضمن القصة هدفا عاما مرض للأطفال ومتسق مع الهدف العام من رواية القصة.

¹ - كمال الدين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، ص 397.

المبحث الثاني: الكتاب المدرسي.

بعد أن تعرّضنا في المبحث السابق إلى مفهوم القصة وأنواعها، سنحاول في هذا المبحث دراسة الكتاب المدرسي، وكيفية توظيف القصة فيه (الكتاب المدرسي) "كتاب القراءة للسنة الخامسة". متسائلين : إلى أي مدى وفّق كتاب القراءة في تقديم القصص التي تتلائم مع الخصائص النمائية للطفل في هذا السن ؟.

1- مفهوم الكتاب المدرسي:

يعتبر الكتاب المدرسي وسيلة أساسية ومهمة بالنسبة للمعلّم والمتعلّم بنفس القدر، كما يعدّ مصدرا هاما من مصادر المعرفة، وركيزة أساسية للمناهج الدّراسي.

قدّم الباحثين تعريفات كثيرة للكتاب المدرسي ومنها ما يلي:

عرّفه زكي نجيب محفوظ بأنّه: " الذاكرة التي تحفظ ما مضى ليكون نقطة البدء

لما قد حضر".¹

أما عبد الحافظ سلامة فيرى: " أنّ الكتاب المدرسي وسيلة متوافرة مع كل تلميذ ويمكن استثمارها بشكل جيّد، خاصة الكتب الحديثة للمرحلة الابتدائية المزوّدة بالصّور الملونة وذات دلالة على موضوع الدّرس، حيث جميعها صور تقود ثم تسير بشكل تدريجي لمعرفة الحروف والكلمات والجمل ابتداء من الجملة".²

¹ - زكي نجيب محفوظ، في فلسفة النّقد، دار الشّروق، لبنان، ط2، 1883م، ص151.

² - عبد الحافظ سلامة، الوسائل التّعليمية والمناهج، دار الفكر للطباعة والنّشر، الأردن، ط1، 2000م، ص359.

أما محمد صالح حثروبي فيرى بأنه: " يعتبر الصورة التنفيذية للمنهج، ويعمل على إخراج الأنماط المختلفة من الموضوعات والبناءات والصياغات التي يتسنى لها أن تحقق أهداف المنهاج الدينية والوطنية والاجتماعية والسلوكية والعصرية فمنه يثري معارفه وخبراته وينال به الطلبة قدرا مميّزا من ثقافة مجتمعهم وأمتهم ويزوّدهم بألوان الثقافات الأخرى " ¹.

يمكن أن نقول أنّ الكتاب المدرسي مهم في العملية التربوية ووظيفته الأولية هي التعليم، فهو الذاكرة التي يتم التخزين فيها وهو الوعاء التطبيقي للمنهج وأهدافه، ويعمل على التدريب على المهارات اللغوية، وله دور فعال في اطلعنا على ثقافة الشعوب، كما هو مهم للمعلّم والمتعلّم فلا يمكن الاستغناء عنه، فهو منوال للتعلّم ينقل المعارف بالنسبة للمتعلّم، وهو منوال يساعد المعلّم على التعليم وتطوير ممارسته التربوية.

2 - أهمية الكتاب المدرسي بالنسبة للمعلّم والمتعلّم:

يعدّ الكتاب المدرسي مصدرا هاما من مصادر المعرفة، وأحد مدخلات العملية التربوية، وركيزة أساسية للمنهاج المدرسي، والأساس الذي يستعين به المعلم في إعداد دروسه وربما المرجع الوحيد للتلميذ للمذاكرة أحيانا.

¹ - محمد الصالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف، أسسه وتطبيقه، دار الهدى، الجزائر، د ط، 1999م، ص126.

- وتتضح أهمية الكتاب المدرسي للمعلم والمتعلم من خلال ما يلي :¹
- يسهل على المعلم تحضير الدروس أذ يهيئ له القدر الضروري من المعلومات.
 - يعتبر قوي الأثر في العملية التعليمية، وشديد الفاعلية في تشكيل اتجاهات التلاميذ و قيمهم، وتنمية ميولهم وقدراتهم.
 - يقدم الكتاب قدرا من الحقائق والمعلومات التي تعين التلاميذ على جمع المعلومات والخبرات التي تخدم موضوعات المنهج.
 - يمكن المعلم أن يصوغ الأهداف الإجرائية لأي موضوع ويساعده على التنظيم الجيد والمنطقي للدروس، ويتناوله بأسلوب سهل وميسر له ولتلاميذه.
 - مصدر أساسي للمعرفة وقريب المنال: من أهم ميزاته توفره في كل وقت لدى التلاميذ، ويستقي منه كل التلاميذ المعرفة ويساعدهم على تنمية محصولهم المعرفي.
 - يلزم التلاميذ خلال مراحل تدريسهم فهو المصدر الأساسي الذي يستقون منه في معظم أوقات الحصيلة المعرفية، فالكتاب من أهم الوسائل التعليمية، وهو يلزم المعلم والمتعلم ولا يمكن الاستغناء عنه.
 - الكتاب المدرسي أداة أساسية لجذب التلاميذ وإثارتهم لدراسة المواد الاجتماعية: ف كثيرا ما تشتمل كتب الدراسات الاجتماعية على الوسائل التعليمية المتنوعة من

¹ - حسان الجيلالي، لوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 09، ديسمبر 2014، ص206.

صور وخرائط وأشكال توضيحية ورسوم بيانية وإحصائية، وهذا ما يساهم في

إضفاء الحيوية على المادة العلمية ويحبب التلاميذ في دراستها.

- الكتاب المدرسي أداة أساسية (لجذب التلاميذ) لتنمية مهارة القراءة والدراسة

لدى التلاميذ: يعني أنّ مهارة التلاميذ تنمو عن طريق القراءة.

- توفر الكتاب لدى التلاميذ يساعد المعلم في أن يضع لتلاميذه تعيينات محددة

ومنظمة: لأنه موجود في أيدي جميع التلاميذ، كما يسهل على المعلم تحديد

واجب منزلي لكل تلميذ.¹

- يعدّ الجليس الأول الذي يعدّ التلميذ لمحيطه، حيث المقررات الدراسية تمثل

حجر الزاوية في المنهج، وهي العمدة في التّوصيل المعرفي واللّغوي وتساعد

على اتّصال الدّارس بما حوله وبمن حوله، كما تنظم تفكيره وسلوكه ونعرف

بأنّها علاقات الطّفّل مع محيطه تتحدّد وفق المهارات التي يكتسبها ويوظّفها من

خلال الكتاب.²

وخلاصة القول أنّ الكتاب المدرسي هو أساس العملية التّربوية وهو الرّكيزة بالنّسبة

لكل من المعلم والمتعلّم، وبدونه لا نتصور عملية تعليمية ناجحة فهو عمادها.

¹ - حسان الجبلاي، لوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التّربوية، ص 207.

² - صالح بلعيد، علم اللّغة النّفسي، دار هومة للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، د ط، 2008م، ص 208.

3- كتاب القراءة للسنة الخامسة ابتدائي:

3-1- تعريفه :

يتوزع هذا الكتاب إلى عشرة محاور، تتوزع هي بدورها إلى سبع وعشرين وحدة تعليمية، وكل وحدة تحتوي على مجموعة من النشاطات التي تمتد على أربع صفحات: صفحتين للقراءة والتعبير، وصفحتين لتوظيف اللغة، وأن كل محور يتأسس على مشروع كتابي يمتد على صفحتين اثنتين، بالإضافة إلى وقفة تقييمية ونص توثيقي خصّصت لكل منهما صفحة قائمة بذاتها، كما خصّصت صفحتان للمطالعة وصفحتان للتدعيم.

تغطي الوحدة التعليمية أسبوعا يسمح باستغلال النص استغلالا منهجيا ومفيدا، وتتميز النصوص التي يحتوي عليها بالتنوع والانفتاح، إذ تسمح للتلميذ بالتعرف على ثقافة وعادات بلاده وثقافات وعادات أخرى، ولكنها بالإضافة إلى ذلك توفر أبعادا جمالية وأدبية، كما تساعد على تحقيق التوجه الذي ينطلق منه المنهاج وهو المقاربة النصية من حيث أنّ النص هو محور كل التعلّيمات، وهو نقطة الانطلاق لكل النشاطات ونقطة العودة، كما أنّ هذا الكتاب شامل لكل النشاطات ويسعى إلى تحقيق الانسجام فيما بينها لتفادي مظاهر القطيعة، وبذلك يمكن التلميذ من إرساء الكفاءات الأساسية.¹

¹ - شريفة غطّاس، مفتاح بن عروس، عائشة بوسلامة، سباح، كتابي في اللغة العربية، الجزائر، 2015-2016م، (مقدمة الكتاب).

إن كان التلميذ في السنة الرابعة قد بدأ في توظيف القرائن المختلفة التي تساعده على الفهم من خلال الظواهر اللغوية المختلفة التي أدرجت في كتابه، فإنّه في هذه السنة ينتقل من مرحلة تمثّل هذه الظواهر عن طريق الأمثلة إلى معرفتها تحليلًا، ويبدأ احتكاكه بالمصطلح النحوي بشيء من التفصيل المعتمد دائما على الأمثلة، حتى تتسنى له المزاجية بين المعطى اللغوي باعتباره الجانب المحسوس وصورته المجردة. وبالإضافة فإنّ هذا الكتاب أعطى حيّزا هاما للمعجم، فخصّص له قسما ثابتا يتراوح بين توظيف المعطيات التي يبنى عليها المعجم كالترادف وغيرها، وبين وضع التلميذ في طريق التعامل مع القاموس، تمهيدا لإكسابه حرية أكبر في التعامل مع لغته، ومع كل ذلك يبقى التركيز على الكتابة انشغالا دائما كما يبقى البعد المسيطر لما تلعبه الكتابة اليوم من دور فعّال في التواصل.¹

3-2 - مضامينه:

وإذا ما نحن نظرنا إلى الإطار العام للكتاب المدرسي - كتابي في اللغة العربية - السنة الخامسة ابتدائي. نجده من حيث الشكل الخارجي متوسط الحجم، طوله: 28.5 سم، وعرضه: 20.5 سم، عدد صفحاته: 191 صفحة. يغلب على الغلاف الخارجي ألوان ثلاثة: الأحمر، الأخضر، البرتقالي. ومن خصائص هذه الألوان تعمل على لفت انتباه الأطفال وأنها جذابة لتأثيرها القوي على شبكية العين، وقد لوحظ أنّ الغلاف من الورق المقوى عليه رسومات في إطارات صغيرة على الجانب الخارجي

¹ - شريفة غطاس، مفتاح بن عروس، عائشة بوسلامة، سباح، كتابي في اللغة العربية، (مقدمة الكتاب) .

وهي صور لنصوص وقصص من شأنها أن تحيل قارئنا الصّغير إلى أفكار معيّنة عن كتابه وطبيعة النّصوص فيه.

وعندما نفتح الكتاب نجد الصّفحة الأولى تتصدّر الصّفحات تقدّم لنا معلومات عن الكتاب، ثم تليها صفحات قدّمت بها إرشادات عامة حول كيفية استعمال الكتاب...، وقد جاءت الصّفحات بهذا الكتاب بلون أبيض يميل إلى الصّفرة، بنهايات خارجية تتراوح بين الألوان التالية: الأخضر الفاتح، البرتقالي الفاتح، الأزرق الفاتح، وهذا قصد توفير الرّاحة للعينين.

كما نسجّل بعض البطاقات ذات اللون الأصفر بنهايات أفقية بلون برتقالي فاتح، كما يلاحظ إطارات بألوان خضراء فاتحة، وأخرى بألوان زرقاء فاتحة، إلى جانب صفحات لاحظناها باللّون الوردي الخفيف.

وهكذا يمكننا القول أنّ الألوان الفاتحة تغلب على صفحات هذا الكتاب وهذا لما عرف عن هاته الألوان أنّها تبعث على الرّاحة النّفسية .

أما العناوين فقد جاءت برسم أسود غليظ، متصدّرة الصّفحات في الوسط، وكما يلاحظ أنّ الكتابة تظهر بشكل واضح والكلمات مشكّلة مع إغفال تشكيل أواخر كلمات الوقف في سطور يمكن القول عنها بأنّها طويلة.

وقد أرفقت النّصوص والتي هي ستّة عشر نصا بصور ورسومات مدعّمة وهي غالبا ما نجدها متمركزة في الجانب الدّخلي أسفل الصّفحة وأحيانا تأتي على الجانب

الداخل من أعلى الصفحة وأحيانا أخرى على الجانب العلوي الخارجي.

إذن على العموم يمكننا القول أنّ شكل الكتاب المدرسي - كتابي في اللغة العربية -

للسنة الخامسة يساعد الطفل على الإقبال عليه ويجذبه، بل وحتى يحبه وهذا هو الهدف الأساسي.

تشغل قصة الطفل في الكتاب المدرسي - كتابي في اللغة العربية - مساحة معتبرة

إذ تبلغ عدد القصص فيه ثلاثة عشر قصة، ولعل هذا العدد المعتبر من القصص

الواردة يعود لأهمية القصة في تربية الطفل، فالمعروف عن الطفل أنّه قليل التعلم

بالتلقين المباشر، لذلك يقول عبد العزيز جادو: " ولقد ثبت أنّ نسبة كبيرة من طابع

الطفل تتكون نتيجة المحاكاة والتقليد لا تتكون نتيجة الدروس والنصائح ".¹ لأنّ الطفل

دائما ما يكون في بحث دائم ومستمر عن القدوة والمثل الأعلى سواء في واقعه أو في

خياله التي توفرها له القصص غالبا.

وتتفرع القصة في هذا الكتاب على مضامين متعددة يمكن توضيحها في جدول

كالآتي:

نوع القصص	عناوين القصص	عددها الإجمالي
القصص الخرافية	ليلي في أحضان الطبيعة.	01
قصص الأسطورة	/	/

¹ - عبد العزيز جادو، علم نفس الطفل وتربيته، المكتبة الجامعية، مصر، د ط، 2001م، ص38.

03	التمل والصرصور - قصّة الحيتان الثلاثة - بين التمساح والطّيور.	قصص الحيوان
02	كريستوف كولومبوس مكتشف أمريكا - مع ابن بطوطة في رحلته إلى الحج.	القصص العلمية
/	/	قصص الخيال العلمي
01	مغامرة في البحر.	قصص المغامرات
/	/	القصص الفكاهي
/	/	القصص الديني
02	رسالة سلام - الوعد النسي.	القصص المترجمة
01	خداوج العمياء.	القصص التراثية
03	من رافة الفقراء-الأصدقاء الثلاثة- قصّة قرية.	القصص الاجتماعية

وانطلاقاً من الجدول يتّضح لنا جلياً أنّ القصص الاجتماعية وقصص الحيوان

أخذت الحصة الأوفر من العدد الإجمالي للقصص، فجاءت عددها ثلاث قصص لكل

نوع، ثم يليها القصص العلمية والقصص المترجمة بقصّتين لكل نوع، في حين نجد

القصص الخرافية وقصص المغامرات والقصص التراثية في نهاية الترتيب بقصة

واحدة لكل نوع، بينما لا نسجل أية قصّة من الأنواع التالية: قصص الأسطورة، قصص الخيال العلمي، القصص الفكاهي والقصص الديني.

إذن من خلال هذه الإحصائيات نلاحظ جل هذه القصص تتّجه نحو الموضوعات الاجتماعية، ولعل السبب يرجع بالدرجة الأولى إلى طبيعة المرحلة التي يعيشها الطفل في هذا السن، وهذا ما يجعله بحاجة ماسة إلى تعلّم القيم الاجتماعية التي تنظّم سلوكه مع غيره. أما غياب القصص الدينية فلا نجد له تفسيراً، سوى اعتماده على النصوص واعتماده على الكتب المدرسية الأخرى.

المبحث الثالث: الملكة اللغوية

اللغة هي ظاهرة اجتماعية وتكون متولدة ناشئة في الزمن الحاضر وانتاجا للزمن الماضي. واللسان ما هو إلا جزءا محددا من اللغة، وهو جزء أساسي لا شك فيه، وبهذا الاعتبار يكون اللسان في ذات الوقت انتاجا مجتمعيا حادثا عن ملكة -اللغة- وعن أنواع التواطؤ والاتفاقات الضرورية التي أقرها المجتمع وسنّها لكي تتأتى ممارسة هذه الملكة عند الأفراد. لكن ماهي الملكة؟ وماهي طرق تنميتها؟.

1- مفهوم الملكة اللغوية:

1-1- لغة :

عرّف ابن منظور في معجمه لسان العرب الملكة: "الملك: مَا مَلَكَ يَدُ مِنْ مَالٍ وَخَوَلٍ. وَالْمَلَكَةُ: مُلْكُكَ. وَالْمَمْلَكَةُ: سُلْطَانُ الْمَلِكِ فِي رَعِيَّتِهِ. وَيُقَالُ: طَالَتْ مَمْلَكَتُهُ، وَسَاءَتْ مَمْلَكَتُهُ، وَحَسُنَتْ مَمْلَكَتُهُ، وَعَظِمَ مِلْكُهُ كَثُرَ مِلْكُهُ".¹

كما نجد معجم نور الدين الوسيط الذي عرّفها: "مَلَكَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ، يَمْلِكُهُ مُلْكًا، وَمِلْكًا وَمُلْكًا، فَهُوَ مَالِكٌ: حَازَهُ وَأَصْبَحَ حَرًّا بِالنَّصْرِ فِيهِ كَيْفَمَا شَاءَ. مَلَكَ الرَّجُلُ عَلَى بَلَدٍ مَا، أَوْ عَلَى قَوْمٍ، فَهُوَ مَلِكٌ: قَهَرَهُمْ، وَاسْتَوْلَى عَلَى أَرْضِهِمْ، وَتَصَرَّفَ بِهَا وَبِهِمْ. مَلَكَ الْمَجَاهِدُ نَفْسَهُ: قَدَرَ عَلَى حَبْسِهَا. مَلَكَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ: تَزَوَّجَهَا. مَلَكَ الْوَلِيُّ الْمَرْأَةَ:

مَنْعَهَا مِنْ أَنْ تَتَزَوَّجَ. وَالْأَمْرُ مِنْ مَلَكٍ: إِمْلَاكَ".²

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ص4267.

² - عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، ص1035.

تتفق التعريفات اللغوية على أن كلمة الملكة تفيد معنى امتلاك الشيء مهما كان نوعه سواء كان مالا، بلدا أو نفس فهي بذلك تعني التحكم أو الكسب.

2-1 - اصطلاحا :

عرّف الكثير من الباحثين اللغويين الملكة اصطلاحيا ونورد بعضها:

فعند ابن خلدون هي: "صفة راسخة، ثابتة، تنتج عند الفرد بفعل عمليات متكررة لأفعال الكلام مصدرها السماع المستمر لأبنية الكلام الفصيح، آليتها المران المستمر والمنتظم على استعمالها حتى يحصل ترسيخها".¹

أما عند فرديناند دي سوسير "هي أن ينشئ اللسان في إطار نسق ونظام من الدلالات (المعاني) المتميزة التي تقابل المعاني الواضحة".²

إنّ للملكة اللسانية قدرة عامة تتحكم في الرموز وراء عمل الأعضاء المختلفة، فمن شأن الملكة اللغوية أن تنتج لسانا مجتمعيا في ذات الوقت ويمكن أخيرا أن نعصد هذه الحجة القائلة بملكة التلفظ بالكلام، طبيعية كانت هذه الملكة أم لم تكن، فإنّها لا تمارس إلا بفضل أداة ابتكرتها جماعة وقدمتها لنا، ويكمن دور الملكة في قدرتنا على الربط والتنظيم وهذه الأخيرة تظهر عندما لا يتعلق الأمر فقط بمجرد الرموز والدلالات

¹ - عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدّمة ابن خلدون، دار العلم للجميع، لبنان، د ط، دس، ج1، ص554.

² - فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2008م، ص25 .

المبعثرة المفككة، ولكي نفهم هذا الدور وهذه الوظيفة يجب أن نخرج عن الفعل اللغوي الفردي الذي ليس هو إلا بداية أولية جنينية للغة وأن نتناوله كظاهرة اجتماعية.

من هذا كله نفهم أن ابن خلدون رأى أن الملكة صفة راسخة وثابتة تنتج عن الفرد، وترسخ بواسطة التكرار. في حين يرى دي سوسير أنها قدرة الفرد لاستعمال اللغة، وتقوم على أعضاء النطق ولا تكون إلا جماعية، أي قدّمتها لنا جماعة سواء أكانت طبيعية أم لم تكن، وهي التي تقوم بدور أساسي في تنظيم اللسان باعتباره نظاما ونسقا .

2 - طرق تنمية الملكة اللغوية:

إن الملكة إنما تحصل بالتعليم ولها طرق عديدة لاكتسابها وتنميتها وذكر ابن خلدون:

2-1 - كثرة الحفظ وجودة المحفوظ:

إن طريقة اكتساب العربية عند ابن خلدون تكون بحفظ كلام العرب والقرآن والحديث الشريف، حيث قال: " ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث وكلام السلف حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم ...منزلة من نشأ بينهم ".¹

¹ - عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدّمة ابن خلدون، ص559.

إنّ حفظ كلام العرب طريقة فعالة في اكتساب الملكة، وإنّهُ كلّما كانت جودة المحفوظ كانت الملكة أجود، و لكن الحفظ وحده لا يكفي لامتلاك اللّغة العربية، بل لا بد من أمر مهم وهو الفهم.

2-2- الفهم :

إنّ الفهم بواسطته يمكن للحافظ أن يستثمر محفوظه، قال ابن خلدون في هذا الشأن : " لمن يتصرّف بعد ذلك في التعبير عما في ضميره على حساب عباراتهم وتأليف كلماتهم وما وعاه وحفظه من أساليبهم وترتيب ألفاظهم فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال ويزداد بكثرتهما رسوخا وقوة ويحتاج مع ذلك الى سلامة الطبع والتّفهم الحسن ".¹

إذن الفهم أساس عند ابن خلدون لحصول الملكة اللّغوية و لكنّه غير كافي لذا نضيف له الاستعمال لرسوخها وقوتها أكثر مما كانت عليه من قبل.

2-3- القراءة :

وتعتبر القراءة هامة في مرحلة الطّفولة كونها وسيلة اتّصال وتعلّم ذاتين، تنمّي مهارات الأطفال اللّغوية وتشبّع فيهم حب المعرفة والاستطلاع، وتغرس في نفوسهم القيم والأخلاق، وتربّي لديهم الإحساس بالجمال والقدرة على التعبير، فضلا عن كونها وسيلة تسلية وممتعة، كما تربط العقل بالحياة باعتبارها مصدرا للثقافة، وغذاء للروح

¹ - عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدّمة ابن خلدون، ص559.

وطريقة للإبداع فلا بدّ من العمل بشكل أكبر للتشجيع على القراءة، لذلك يقول صالح بلعيد: " التشجيع على القراءة يعني حب الدّوام على المطالعة، والمطالعة هي التي تعطيه الملكة اللّغوية، وتعطيه كذلك التّنشئة اللّغوية السّليمة، ويعني خلق جيل يتّخذ الفصحى أداة طيّعة بحثاً واستعمالاً".¹

ومن هنا القراءة هامة في تنمية الملكة كونها وسيلة اتّصال وتعلّم، فالقراءة تشجّع على المطالعة ولأهميتها ومكانتها أوّل ما نزل من القرآن الآية الكريمة: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾. [سورة العلق / الآية1]. فجاءت الرّسالة السّماوية بلغة العلم والتّعلم وداعية إليه.

2-4 - الفطرة :

إنّ فطرة اكتساب اللّغة الفصيحة ينبغي أن يكون مبدؤها البيت لما له من علاقات وإمكانات التأثير والتّوجيه والمراقبة. "في البيت يجد الطّفل وسائل الاستعمال اللّغوي الكثيرة، وهذا كلّ يحتاج إلى تفعيل دور الأسرة لغويا في هذه النقطة ودور الأم خاصة هام جدا"، حيث يحتاج الطّفل إلى حفظ الأناشيد والسّماع إلى الحكايات والمسرحيات توعيته بأهمية القراءة. فالبيت هو الذي يقوي الحصيلة اللّغوية السّماعية على وجه الخصوص.²

رغم أنّ الفطرة طبيعية في الإنسان إلّا أنّها لا تكفي وحدها بل تحتاج إلى مهارات

¹ - صالح بلعيد ، علم اللّغة النفسي ، ص ص 175 - 176.

² - المرجع نفسه، ص176.

أخرى مثل القراءة والاستماع وغيرها، والملكة لا تتم إلا بالاشتراك بين هذه المهارات.

2-5- الاستعمال:

هناك أمر ثالث لابد منه لاكتساب اللغة العربية الفصحى وهو الاستعمال ومعناه أن يستخدم المتعلم ما حفظ وفهم في أساليبه، فقد نبّه ابن خلدون إلى أهمية الاستعمال فجعله حداً فاصلاً بين مصطلحين هما : صناعة الملكة اللغوية وملكة اللغة العربية، حيث قال: "... ثم يتصرّف بعد ذلك في التعبير عما في ضميره على حسب عباراتهم، وتأليف كلماتهم وما وعاه وحفظه من أساليبهم وترتيب ألفاظهم، فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال".¹

ومما سبق نستنتج أنّ الحفظ و لفهم غير كافيين لحصول الملكة اللغوية فالمتعلم الذي لا يستعمل ما حفظ وفهم لا يملك اللغة العربية الفصحى، وعلى هذا فالملكة لا تحصل إلا بهذه الأمور الثلاثة مجتمعة ويبقى الاستعمال أهم هذه الأمور والملكة لا تحصل إلا بالتكرار.

2-6- الاستماع :

إنّ للسمع أهمية كبرى في اكتساب الطّفل للغة منشئه، وتعلّمه للغة مجتمعه، فضلاً عن اللّغات الأجنبية الأخرى، فمن جهة يسمح للطّفل بالتقاط الأصوات وإدراكها، ويمنح له الشعور بما يحيط به فهو بمثابة الجسر الذي يصله بالعالم الخارجي كما أنّه ركيزة من ركائز تعلّم اللغة وتنشأ هذه المهارة بفعل حسن استخدام السّمع ويكون ذلك

¹ - عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدّمة ابن خلدون، ص559.

بالاستماع الجيد للمعلم أثناء عرضه لمختلف نشاطات الدرس مصحوبا بالانتباه والنقطن.¹

من خلال هذا التعريف فإنّ للسمع أهمية كبرى في اكتساب الطفل للغة وهو الذي يربطه بمن حوله و يقوّي الطفل من خلاله ملكته اللغوية.

3- مظاهر الملكة اللغوية:

لاشك أن اللغة هي الوسيلة المثلى للتعبير، وغالبا ما تطلق " اللغة " على أمرين هما: التعبير الصوتي أو الشفوي (الشفهي)، وهو ما يعرف (بالكلام)، والثاني التعبير القلمي التحريري وهو ما يطلق على الكتابة.

3-1- مفهوم التعبير الشفوي:

ونجد أن الكثير من الباحثين المختصين وضعوا الكثير من التعريفات حول مفهوم التعبير الشفوي ونورد منها:

تعريف مجاور: " ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به الفرد عما يجول في نفسه من خواطر وهواجس ومشاعر وأحاسيس، وما يزخر به عقله من رؤى أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات، أو نحو ذلك بطلاقة وانسياب مع صحة في التعبير، وسلامة الأداء ".²

¹ - أوريدة قرج ، مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج (مذكرة لنيل شهادة الماجستير)، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص35.

² - محمد علي الصويركي، التعبير الشفوي حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه وتقويمه، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن، ط1، 2014م، ص23.

تعريف عصر: " لغة منطوقة تعبّر فيها المعاني الدّاخلية من داخل الفرد بعد

اختيار الأصوات المناسبة إيّاها إلى الخارج على شكل متّصل في التّعبير الشّفوي ¹.

تعريف يونس النّاقة: " فن نقل المعتقدات والمشاعر والأحاسيس والمعلومات

والمعارف والخبرات والأفكار والآراء من شخص إلى آخر ².

من هذه التّعريف يتبيّن أنّ التّعبير الشّفوي هو الكلام المنطوق الذي يعبّر به

الإنسان عما في نفسه، أي إخراج ما في باطنه من معاني والتّعبير عنها بالألفاظ بعد

أن يختار العبارات المناسبة لذلك ويخرجها في شكل تعبير شفوي مسموع.

3-2- مفهوم التّعبير الكتابي:

تناولته سعاد عبد الكريم الوائلي في كتابها طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتّعبير

بقولها : " هو ما يدوّنه الطلبة في دفاتر التّعبير من موضوعات وهو يأتي بعد التّعبير

الشّفهي، ويبدأ في تعلّمه عادة في الصّف الرابع ابتدائي عندما يكون التّلميذ قد اشتد

عوده، وتكاملت مهاراته اليدوية في الإمساك بالقلم والتّعبير عما في نفسه ³.

ويأتي انتقال التّلميذ في التعبير التحريري بتدرج، فهو يبدأ بإكمال جمل ناقصة،

أو تدوين أفكار ألفها في أناشيد أو تكملة قصة سبق أن سرد عليه أو تأليف قصة من

خياله.

¹ - محمد علي الصويركي، التّعبير الشّفوي حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه وتقييمه، ص23.

² - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ - سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتّعبير بين التّنظير والتّطبيق، دار الشروق للنشر والتّوزيع ، الأردن، ط1، 2004م، ص91.

تعد الكتابة ثاني أمر بعد الشفوي، ويبدأ عادة تعلمه في الابتدائي وينتقل من التعبير الشفوي إلى الكتابي بالتدرج، كما تعد الكتابة إحدى وسائل التواصل بين البشر، والتعبير الكتابي هو وسيلة تمكن التلميذ من توجيه أفكاره وبلورة آرائه ضمن سياق لغوي يتسم بغنى الألفاظ، وحيز العبارات وصحة التراكيب وعلى الرغم من التقدم التقني الذي شهده مجال الكتابة الإلكترونية إلا أن الحاجة تبقى ماسة إلى تعلم مهارات التعبير الكتابي في مختلف المراحل التعليمية.

4- أهداف التعبير:

- هناك العديد من الأهداف التي يسعى معلمو اللغة العربية إلى تحقيقها لدى الطلبة من خلال تدريسهم التعبير الشفوي و الكتابي ومن أبرزها:¹
- تمكين التلاميذ من التعبير عن حاجاتهم ومشاعرهم ومشاهداتهم وخبراتهم بعبارة سليمة صحيحة.
 - تزويد التلاميذ بما يحتاجونه من ألفاظ وتراكيب لإضافته إلى حصيلتهم اللغوية، و استعماله في حديثه وكتابته.
 - يعمل على إكساب الطالب مجموعة من القيم والمعارف والأفكار.
 - تعزيز التلاميذ على ترتيب الأفكار، والتسلسل في طرحها والربط بينهما، لما يضيفي جمالا وقوة تأثير في السامع والقارئ.

¹ - راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط2، 2007م، ص 198.

- تهيئة التلاميذ لمواجهة المواقف الحياتية المختلفة التي تتطلب فصاحة اللسان

والقدرة على الارتجال، للعيش في المجتمع بفعالية.

- تقوية لغة التلميذ وتمييزها وتمكينه من التعبير السليم عن خواطر نفسية وحاجاتها

شفهيا وكتابيا.

- تنمية التفكير وتنشيطه وتنظيمه والعمل على تغذية خيال التلميذ بعناصر النمو

و الابتكار.¹

يعدّ التعبير في مجمله الشفهي والكتابي هو الصورة النهائية التي تفصح عن القدرة

اللغوية وتكشف عن الأداء اللغوي للمتكلم، وهو وسيلة اتصال بين الفرد والجماعة،

فبواسطته يستطيع إفهامهم ما يريد، وأن يفهم في الوقت نفسه ما يراد منه، وهذا لا

يكون إلا إذا كان صحيحا ودقيقا إذ يتوقف على جودة التعبير وصحته.

¹ - راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص198.

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية للمدونة:

1- تحليل بعض النماذج.

1-1- بنية النظام التربوي.

1-2- الخطوات الاجرائية.

1-3- تحليل النماذج.

إنّ تعلّم أي لغة مهما كان نوعها ليس بالسّهل سواء للمتعلّم أو المتعلّم، وهذا لأنّ اللّغة تتطلّب عدة مهارات تدعو إلى ضرورة تسلّح كل منهما بالقدرة على اكتساب وامتناس كل المعارف التي تنطوي عليها خبايا هذه اللّغة من جهة، والتّدفقات التي تمليها غزارة النّهر اللّغوي بانتظام من جهة أخرى.

وقد اخترنا من هذه الخبايا التي تزخر بها اللّغة العربية الجانب المتعلق بموضوع بحثنا والمتمثّل في المفردات، وذلك بقيامنا بمقارنة بسيطة بين المفردات التي اكتسبها التّلميذ من خلال قراءته والمفردات المقدّمة له في الكتاب المدرسي، ومن خلال هذا حاولنا معرفة مدى نسبة التّلميذ على استيعاب واكتساب كمية المفردات المقدّمة له من خلال القصص الموجودة في كتابه ويمكنه استرجاعها وكذا استعمالها أو توظيفها في تعابيره المختلفة وفي حياته اليومية بصفة عامة.

وعلى هذا توجهنا إلى المؤسسات التّعليمية من المرحلة الابتدائية، فكان لنا ذلك

بتطبيق هدفنا على أقسام السّنة الخامسة.

1- تحليل بعض النماذج:

1-1- بنية النظام التربوي:

1-1-1- التوقيت الخاص باللغة العربية ونشاطاتها (التوزيع الزمني):

الحجم الزمني المخصص لتدريس اللغة العربية في السنة الخامسة من التعليم

الابتدائي 08 ساعات و 15 دقيقة أسبوعيا موزعة حسب الجدول أدناه:

الأنشطة	عدد الحصص	الحجم الساعي
قراءة (أداء، فهم، إثراء) تعبير شفوي وتواصل	02	01 ساعة و 30 د
قراءة / قواعد نحوية	02	01 ساعة و 30 د
قراءة / قواعد صرفية وإملائية	02	01 ساعة و 30 د
تعبير كتابي	01	45 د
محفوظات	01	45 د
مطالعة موجهة	01	45 د
نشاطات إدماجية / إنجاز المشاريع / تصحيح التعبير	02	01 ساعة و 30 د
المجموع:	11	08 ساعات و 15 د

1-1-2- موضوعات التعبير الكتابي المقررة على تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي:

يعتبر هذا النشاط أهم ما ترمي إليه نشاطات اللغة العربية، باعتبار أنه نشاط إدماجي يستثمر فيه المتعلم مكتسباته السابقة، فيوظف الأساليب التعبيرية لينتج نصا سليم المبنى وصحيح المعنى في وضعيات وقوالب مختلفة.¹

والمواضيع المقررة في هذا النشاط لهذا الصف من التعليم الابتدائي عديدة ومتنوعة تتناول مختلف جوانب الحياة، وقد اخترنا جملة منها جعلناها نماذج بحثنا وتدرج هذه الموضوعات في القصص التالية:

✓ قصة الوعد المنسي.

✓ قصة الأصدقاء الثلاثة.

✓ قصة خداج العمياء.

✓ قصة مع ابن بطوطة في رحلته إلى الحج.

✓ قصة كريستوف كولومبوس مكتشف أمريكا.

1-2- الخطوات الاجرائية :

1-2-1- عينة البحث:

لكي تكون العينة ممثلة راعينا في اختيارها بعض المتغيرات نذكر منها : الجنس، السن، البيئة سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية، بالإضافة إلى الموقع

¹ - مديرية التعليم الأساسي، دليل المعلم للسنة الخامسة ابتدائي، د ط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جوان 2012م، ص12.

الجغرافي فهو كذلك يأثر بشكل كبير في اكتساب التلميذ وتنمية ملكته اللغوية، فالتلاميذ الذين يتمدرسون في المدن غير الذين يتمدرسون في القرى مثلا تختلف مكتسباتهم وتنمية ملكتهم اللغوية تبعا للمحيط الذي يعيشون فيه، والوسائل المتطورة التي توجد حولهم والتي يستعملها المعلمين في التدريس، كما أنّ الاختلاف في الجنس له دوره، فهو يأثر في عملية الاكتساب وهذا ما نجده فعلا في الواقع المعاش، وذلك لوجود بعض التفاوت في درجة الاستيعاب، حيث نجد البنت تفوق الولد، بالإضافة كذلك إلى المحيط الاجتماعي، الاقتصادي والثقافي للتلميذ وتأثيره عليه، وأهميته في زيادة ثروته ونموه اللغوي وهذا ناتج من المجتمعات التي تزخر اليوم من رقي وتطور وازدهار بفضل ما وصلت إليه، وهذا يؤدي بالضرورة إلى التنوع اللفظي واختلاف الثقافات للأفراد ومستواهم التعليمي، فمثلا تمتع الأسرة بثقافة واسعة ودرجة عالية من التعلم يساعد الطفل في توسع خياله، وذكاءه والاستفادة من متلفطات الأسرة، وهذا ما توضحه لنا الفروقات الموجودة بين التلاميذ في هذا المجال.

وعلى هذا فالعيّنة المدروسة تتكوّن من عدد من التلاميذ يدرسون في مدارس مختلفة، المدرسة الأولى تعرف بابتدائية قاسي محمد، أما المدرسة الثانية فتعرف بابتدائية مافري علي ويقعان في مدينة عين بسام.

1-2-2- طريقة جمع المعطيات اللّغوية:

اعتمدنا في دراستنا هذه على كتابات التّلاميذ في بعض المواضيع التّعبيرية المقدّمة لهم، وذلك من أجل معرفة مدى استيعابهم وتخزينهم وفهمهم لتلك المفردات الواردة في القصص المقرّرة في منهاجهم، محاولين معرفة مدى توظيف التّلاميذ لهذه المفردات وأهميتها في تنمية ملكتهم اللّغوية.

1-2-3- طريقة معالجة المدوّنة:

اعتمدنا في معالجة المدوّنة على ما يلي:

✓ التّقييم: وذلك بوضع رقم لكل مدرسة، فمدرسة قاسي محمد مثلناها ب: "م أ" (مدرسة أ) ومدرسة ماقري علي ب: "م ب"، وأخذنا من مدرسة ماقري قسمين ومثلناهما ب: (أ، ب).

✓ التّفريغ: وذلك بوضع النّسب على الجداول.

✓ التّحليل: وذلك بتحليل النّتائج المتحصل عليها في الجداول.

✓ وقمنا بحساب النّسب المئوية كما يلي: $\frac{100 \times \text{التكرار}}{\text{عدد التلاميذ}} = \text{س.؟}$

1-3- تحليل النّماذج:

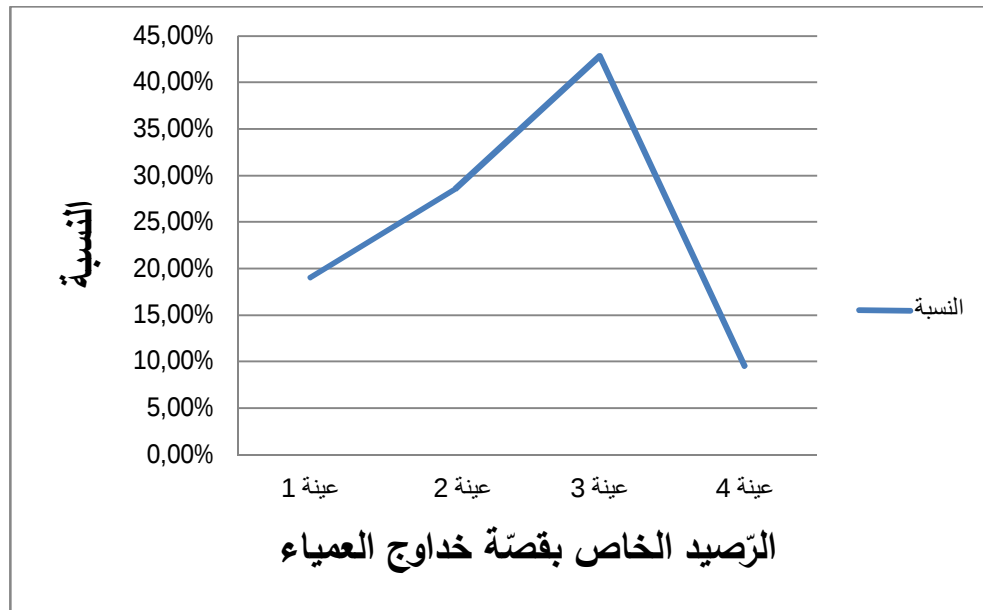
➤ النّموذج الأول:

هذا النّموذج مأخوذ من ابتدائية ماقري علي المرموز لها ب "م ب". بحيث يبلغ تلاميذ هذه العيّنة المدروسة 26 تلميذ، وزّعنا عليها قصتين المتمثلتين في خداج

العمياء وكريستوف كولومبوس. وابتدائية قاسي محمد "م أ" الممثلة بقصة الوعد المنسي، وقد جمعنا ما حصلنا عليه من خلال تحليلنا للتعبير المقدمة في الجداول التالية:

الجدول 01 :

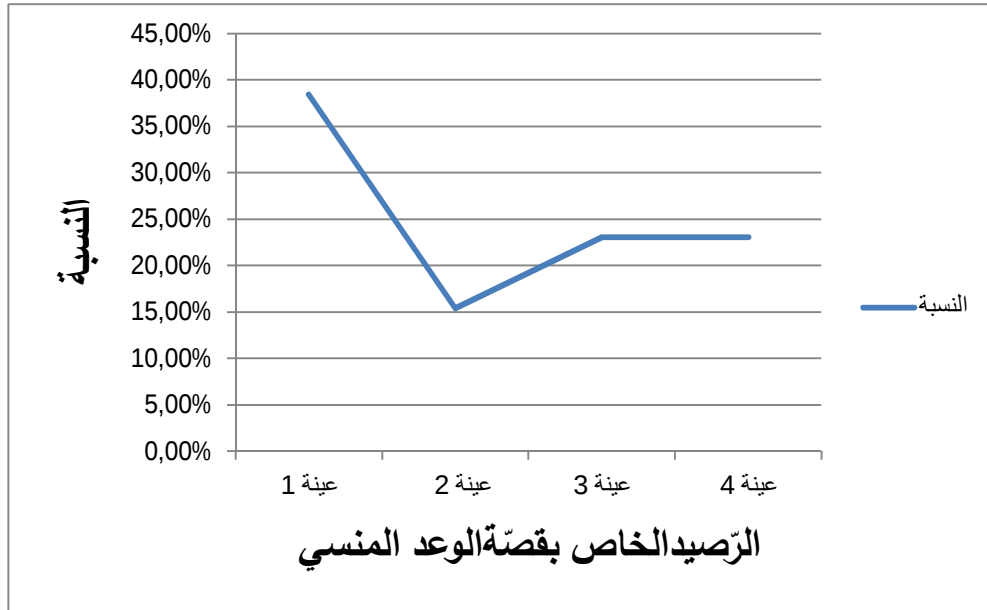
عدد الكلمات	08 ← 03	12 ← 09	15 ← 13	17 ← 16
الرصيد				
الرصيد الخاص بقصة خداج العمياء	04	06	09	02
النسبة	%19.04	%28.57	%42.85	%9.52



من خلال هذا الجدول يتبين لنا أنّ التلاميذ استعملوا عددا لا بأس به من المفردات المكتسبة من القصة منها: القصة، البحر، مرآة، السعادة، هدية... إلخ، غير أنّ النسب لا تختلف عما ذكرناه سابقا، فاستعمالهم يكون دائما أقل من الكلمات الواردة داخل القصة بحيث نجد من 48 مفردة. نجد من استعمل منها ثلاثة وهناك من استعمل سبعة وهناك من استعمل أربعة عشر مفردة، ونجد أعلى تلميذ استعمل سبعة عشر مفردة وهي نسبة تقدر بـ 9.52%. فنجد إذن أعلى نسبة في هذه القصة هي 42.85%.

الجدول 02 :

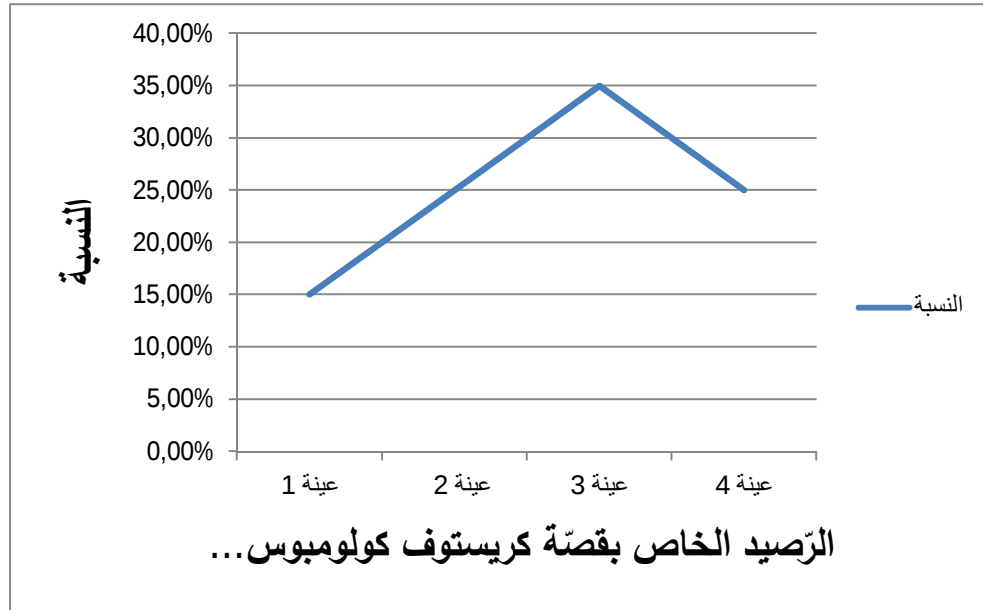
عدد الكلمات	08 ← 11	12 ← 14	15 ← 17	18 ← 20
الرصيد	05	02	03	03
الرصيد الخاص بقصة الوعد النسبي	38.46%	15.38%	23.07%	23.07%
النسبة				



إنّ نسب توظيف التلاميذ للمفردات المكتسبة من هذه القصة تختلف نوعاً ما عن القصة السابقة وذلك لأن أكبر نسبة تمثّل استعمالهم لأقل عدد من المفردات والتي من بينها: الوصية، الأخوة، الغضب، ينقبض، الحسرة، يقتات... إلخ، ولعل السبب يعود إلى كون القصة طويلة تحتوي على جزئين، ومفردات القصة غير متداولة عندهم .

الجدول 03 :

عدد الكلمات	08 ← 03	16 ← 12	20 ← 17	22 ← 21
الرصيد				
الرصيد الخاص بقصة كريستوف كولومبوس	03	05	07	05
مكتشف أمريكا				
النسبة	15%	25%	35%	25%



من خلال هذا الجدول نلاحظ أنّ التّلاميذ استعملوا جملة من المفردات التي وردت في كتاب القراءة وفي القصة المعنونة بقصة كولومبوس مكتشف أمريكا ومن أمثلتها: أشرعة، قبطان، الرياح، البحارة... الخ، وذلك بنسب متفاوتة حيث كانت أكبر نسبة هي 35% والتي تمثل استعمالهم لأقل عدد من الكلمات، بينما النسبة التي تمثّل استعمالهم لأكثر عدد من الكلمات فهي 25%.

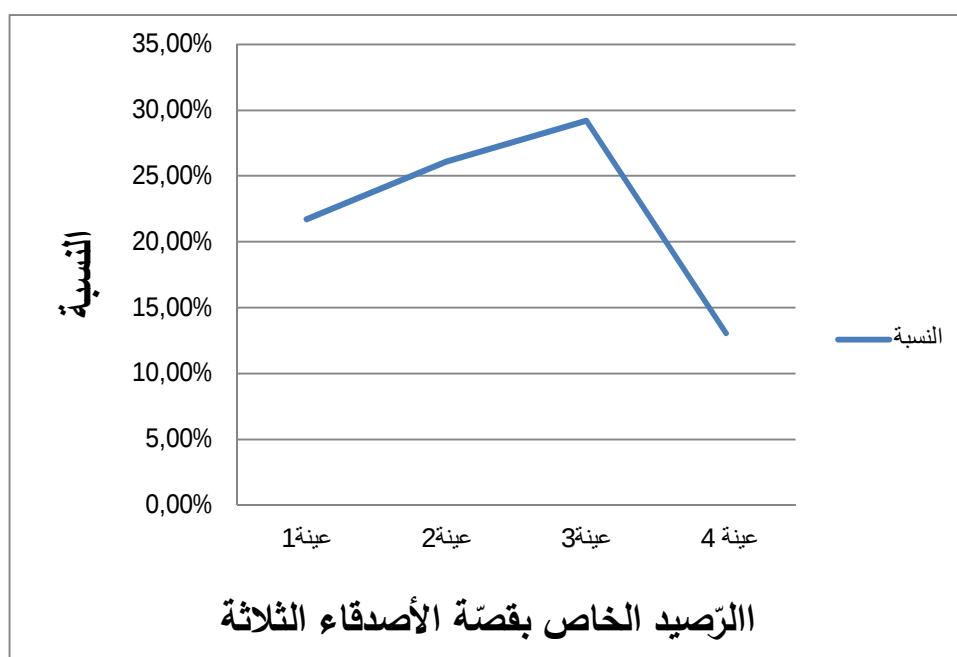
➤ النموذج الثاني:

هذا النموذج مأخوذ من ابتدائية مافري علي المرموز بـ " م2 " في مقارنة بين قسمين هما القسم " أ " والقسم " ب "، حيث عدد التلاميذ القسم " أ " هو 21 والقسم " ب " هو 23، وقد جمعنا ما حصلنا عليه من خلال تحليلنا للتعبير المقدّمة في الجداول التالية:

القسم "أ":

الجدول الأول:

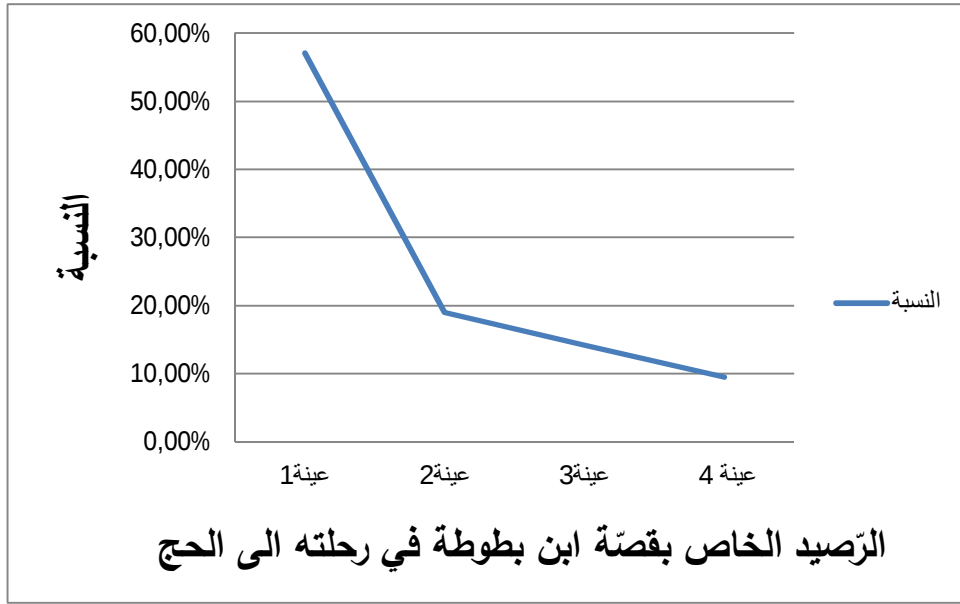
22 ← 18	16 ← 12	11 ← 08	06 ← 0	عدد الكلمات الرصيد
03	05	06	07	الرصيد الخاص بقصة الأصدقاء الثلاثة
%14.28	%23.80	%28.57	%33.33	النسبة



يتبين لنا من خلال هذا الجدول أنّ تلاميذ القسم "أ" استعملوا مفردات لا بأس به من المفردات الواردة في القصة منها: الأصدقاء، العمل، الأرض، الزّرع... إلخ، غير أنّ النسبة الأكبر تمثل 33.33% من التّلاميذ الذين استعملوا من صفر (0) إلى ست (06) مفردات فقط فهي نسبة ضعيفة، بينما نجد نسبة 14.28% هي الأكثر من حيث استعمال المفردات، وربما هذا راجع إلى سيادة العامية، وقلة المحصول اللّغوي عند التّلاميذ. فالتّلميذ يتعامل باللّهجة العامية في المجتمع، وبعض المعلّمين في المدارس لا يمتّون حصيلة التّلميذ اللّغوية الفصيحة بعزل التّعبير عن باقي فروع اللّغة.

الجدول الثاني:

عدد الكلمات	07 ← 04	10 ← 08	14 ← 12	17 ← 16
الرّصيد				
الرّصيد الخاص بقصّة مع ابن بطوطة في رحلته الى الحج	12	04	03	02
النسبة	57.14%	19.04%	14.28%	9.52%



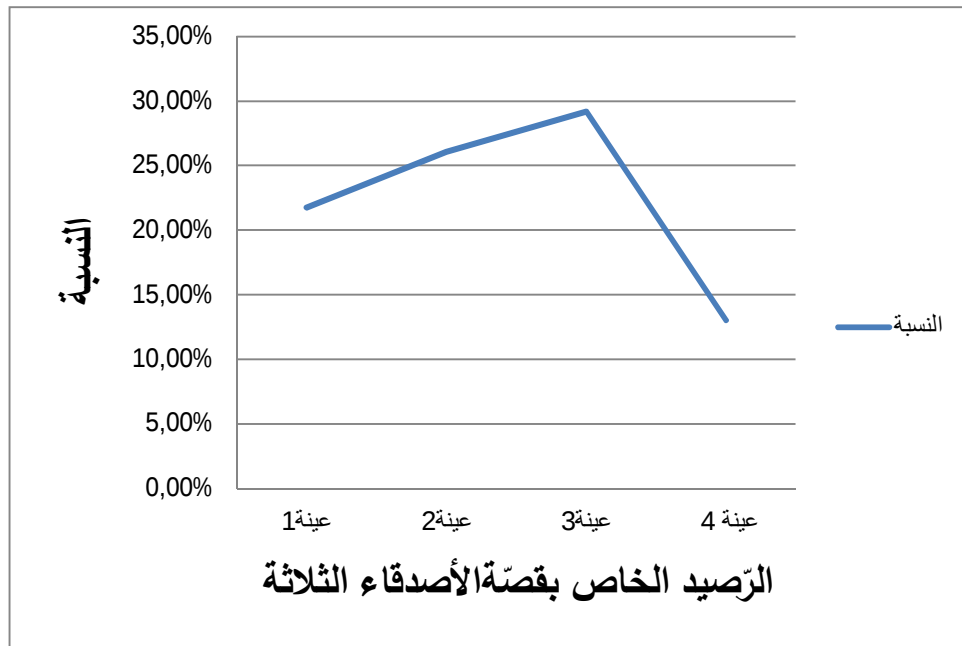
يتّضح إذن من خلال الجدول أنّ تلاميذ القسم "أ" استعملوا عدد معتبر من المفردات، بحيث أنّ أعلى نسبة هي 57.14% استعمل فيها من أربع (04) إلى سبع (07) مفردات فهذا يعني أنّ عدد كبير لم يستوعب المفردات الواردة في القصة وهذا لعدة أسباب منها:

- عدد التلاميذ الكبير في الصّف، وعدد الحصص الكثيرة الملقى على عاتق المعلم يحدّان من قدرة المعلم على القيام بواجبه في دروس التعبير وغيرها.
- قلة القراءة، فمن الحقائق المقرّرة أنّ الصّلة وثيقة بين القراءة والتّعبير، وأنّ التّعبير لا يوجد إلا بكثرة القراءة.
- عدم تدريب التّلميذ وإعانتته على فهم أدب الإصغاء والاستماع وأدب الحديث وأدب المناقشة وأدب النّقد.

القسم "ب":

الجدول الأول:

عدد الكلمات	12 ← 15	16 ← 18	19 ← 22	23 ← 26
الرصيد				
الرصيد الخاص بقصة الأصدقاء الثلاثة	05	06	09	03
النسبة	%21.73	%26.08	%39.13	%13.04

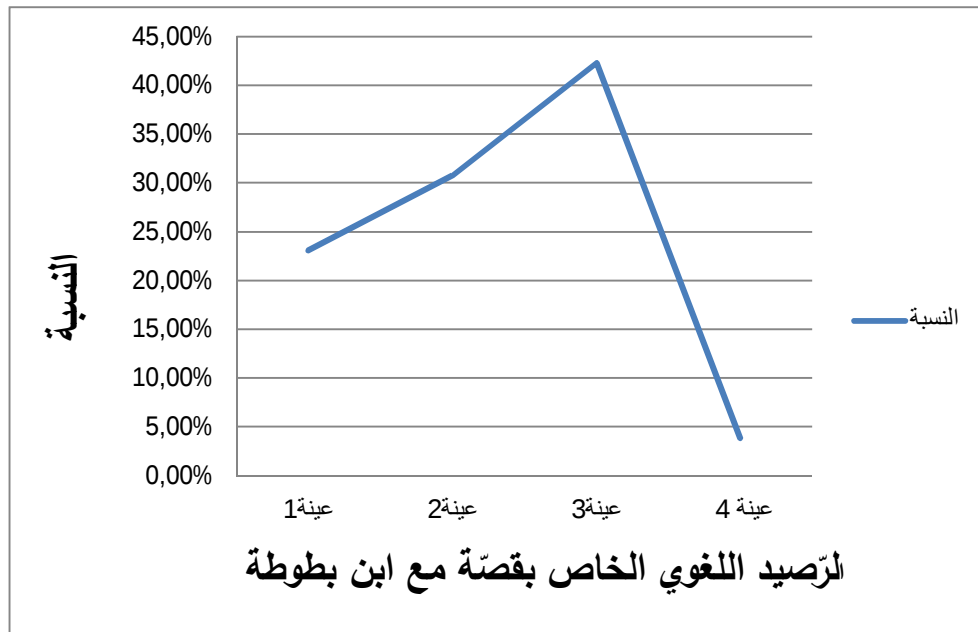


في هذا القسم "ب" استعاد التلاميذ بعض المفردات التي قدّمت من طرف المعلم والتي وردت في القصة المعنونة بقصة الأصدقاء الثلاثة مثل: شكر، الخصبة، التحديق... الخ، بحيث كانت تتناسب مع قدراتهم ومستوياتهم، وذلك حسب كل تلميذ.

بحيث هذا القسم وظّف مفردات لم يوظّفها تلاميذ القسم الأول، وربما يعود إلى اكتسابهم الجيد للمفردات أثناء تقديم المعلم لهذه القصة.

الجدول الثاني:

عدد الكلمات	08 ← 03	12 ← 09	18 ← 13	21 ← 19
الرصيد				
الرصيد الخاص بقصة مع ابن بطوطة في رحلته إلى الحج	06	08	11	01
النسبة	%23.07	%30.76	%42.30	%3.84



نلاحظ من خلال هذا الجدول كذلك، أنّ تلاميذ هذا القسم في هذه القصّة استعملوا جملة من المفردات منها: الوحي، ناقة، ذكريات، مناسك الحج... إلخ، واستطاعوا أن يسترجعوا كم معتبر من المفردات المطروحة، كما أنّ النسبة متفاوتة بين القصّة الأولى والثانية، فالثانية استعملوا فيها واحد وعشرون (21) مفردة في حين اكتفوا في الأولى بسبعة عشر (17) مفردة.

الاستنتاج:

من خلال دراستنا وتحليلنا لهذه النّماذج توصّلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات والملاحظات، وأهم ما لفت انتباهنا هو كثرة التّكرار فهناك كلمات تكرّرت أكثر من مرة في بعض التّعبيرات، وهذا راجع إلى التّكرار الموجود في الكتاب، مما أثر على استعمال التّلاميذ للمفردات القليلة، في حين وجدنا تعبيرات أخرى لبعض التّلاميذ قد ألّم أصحابها بقدر وافر من المفردات، متسلسلين في طرحهم للأفكار، ولعل السّبب الذي ساعدهم على الإلمام بهذه المفردات في أذهانهم والتّوسع فيها فيما بعد يعود إلى مساهمة المعلّم ومحاولته تسهيل عملية الاسترجاع، كما أنّ المواضيع كانت اجتماعية ومرتبطة بالواقع الذي يعيشونه مما سهّل عليهم استرجاع هذه المفردات، وقد اختلف هذا من ابتدائية إلى أخرى ومن قسم إلى آخر، وذلك حسب الظروف المحيطة بهم.

خاتمة

تعتبر القصة من أهم الأجناس الأدبية التي تحفز الطفل، والتي تعمل على إكسابه المزيد من المهارات التي ينمي ملكته اللغوية، وتعمل على تنمية قدراته العقلية والاجتماعية والنفسية والانفعالية، كما أن خيال الطفل في مختلف مراحل نموه خصب يسهل عليه التصور والتخيل، لذا يسهل على الطفل ان يحيا في جو الخبرات الخيالية التي توحى بها القصة، إضافة إلى ذلك تستطيع الأم أن تستعمل القصة كوسيلة لتعليم طفلها اللغة، وبذلك يتطور النمو اللغوي للطفل بدءا من الأسرة. وهذا تبعا لما تملكه من معرفة وإحاطة باللغة فتطور الإنسان متبوع بتطور ما حوله من زملاء ومدرسة.

يعمل هذا على جعله يكتسب مفردات وتراكيب جديدة، كما أن المؤسسات التعليمية كذلك دعمت وساعدت التلميذ وفق طرق ووسائل مختلفة على تعلم كم هائل من الألفاظ والمفردات التي يتواصل بها مع غيره، وتساهم في إثراء قاموسه اللغوي باللغة العربية الفصحى، وهذا بتوفير لهم كتب مدرسية عديدة منها - كتابي في اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي -، وهذا الذي يعتبر موضوع بحثنا فرغم الإصلاحات التي قامت بها المنظومة التربوية من أجل إنجاح العملية التربوية والكتاب المدرسي بشكل خاص إلا أن النقائص والعيوب لا تزال موجودة خاصة من جانب المفردات، فليس هناك معايير علمية دقيقة تعتمد عليها في انتقاءها، ولا يراعى كذلك مستوى التلميذ وهذا ما لمسناه من خلال دراستنا لبعض النماذج التعبيرية، فالتلاميذ يسترجعون فقط المفردات

المتداولة والتي يفهمونها ويدركون معناها ولا يسترجعون المفردات الغامضة (الجديدة)، كما أننا لاحظنا تكرار للمفردات في القصص.

بعد هذا العرض لمسار البحث الذي تطرقنا فيه إلى مختلف الحثيات المرتبطة بموضوع البحث، بدءا بوجهه النظري وصولا إلى وجهه التطبيقي على الصعيد الميداني، أين كان هدفنا معرفة دور القصة في تنمية الملكة اللغوية عند التلاميذ بعد توزيع المدونة عليهم، وبعد سلسلة من العمليات الإحصائية والتحليلية والوصفية وصلت بنا مجريات الدراسة إلى النتائج التالية من أهمها:

- أن القصة لها دور في تنمية الملكة اللغوية من خلال ما تحمله من مفردات يكتسبها تلميذ السنة الخامسة ابتدائي ثم يوظفها في تعابيره .
- أن الملكة اللغوية لها طرق لاكتسابها وتنميتها والتعبير من أهم المظاهر التي تظهر فيها.
- للكتاب المدرسي أهمية كبيرة بالنسبة للمتعلم والمعلم على حد سواء من خلال الخدمة التي يقدمها لهم فهو الذي يحضر به المعلم دروسه يذاكر به التلميذ، وأهميته في العملية التربوية بشكل عام، والكتاب المدرسي لا يمكن الاستغناء عنه في العملية التربوية.

- أن تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي استطاعوا أن يوظفوا جملة من المفردات

في تعابيرهم وهذا يؤكد استعابهم لها، كما لاحظنا ان بعض التلاميذ كذلك

لم يستطيعوا توظيف عدد كبير من المفردات لعدم استعابها.

- أن تلاميذ السنة الخامسة لم يسترجعوا المفردات الغامضة (الجديدة) على

قاموسهم اللغوي، بل المفردات الشائعة في الاستعمال.

لذا يجب تمديد المدّة الزمنية المخصصة لنشاط التعبير، وهذا يجعله يكتسب قدر

وافر من المفردات التي تتمي رصيده اللغوي، ومراعاة مستوى التلميذ وبيئته باختيار

مفردات القصص وتجنب تكرارها بلفظها من أجل تنويع وإثراء رصيده.

الملاحق

الأمدقاء الثلاثة

يأتي في قديم الزمان ثلاثة أمدقاء نامر وعامر وسامر وكانت طبايعهم مختلفة
فلخص من يجب أن يعمل عمل مفيد ينتفع به الناس وعامر يحب التأمل وأما سامر فقد كان
كسولا في يوم من الأيام مر عليهم رجل عجوز فضياهم وقال: هل تعملون شي كبر دعامن
لا لكن ننمني أن تعمل على عمل مفيد كل تساعدا فقال أنا أسكن وراء هذا الجبل
ولدي أرض فيه وقد كبرت لا يمكنني أن أحرثها فتعالوا الأريكم الأرض ذهب عامر
ونامر معه لكن سامر ذهب إلى بيته وهو يردد لن نحل أحياء سنهلك بقي نامر وعامر
يزرعان الأرض فاشجار الزينة في ذلك يوم ذهب إليهم سامر فسفر منهما وقال لا
يمكنني أن أزرع كل هذه الأرض فهي المصقول وراؤنا نتائج عملهما في نامر وهو
يرى العماير تعلق في بستانه وعامر يرى الأزهار تتفتح فتذكر الرجل العجوز
فتذكره وفي يوم حلت سامر أن الرجل يويخه ويشكر هديقه: من زرع حيد
ومن سار على السرب وهل

الوعد المنسي

في يوم من الأيام في قديم الزمان. كانت زوجة من الصناد

- 1) العزم مع زوجته وأبنائه الثلاثة كانوا يسكنون القارة ذاتهم
- 2) قرر الأب أن يذهب ولا يعود فأعلم الوعد لولديه الكبار أن يعتنيا به
- 3) بأخاهما الأصغر وفي الغد قرر الأم أن تنهجه ووعده بالوعد الذي أعطاه الأب
- 4) أيضا وبقيت الأخت والأخ يتموتان بأخاهما ويملعنونه حتى نفذ الطعام
- 5) فقرر الأخ أن يذهب فمآله له الخث هل نسي الوعد الذي قدمه الأب فرفض
- 6) وذهب وبقيت الأخت مع الأخ الصغير وعدم إيمانها بالوعد الذي أعطاه الأب فمآله له الخث هل نسي الوعد الذي قدمه الأب فرفض
- 7) فذهبت وزاها الأخ الأصغر قد تزوج وبجاء رجل آخر وتزوج بها ونسي أخاهما الأصغر
- 8) وبقي الأخ الأصغر وحده حتى نفذ الأكل وسمع أصوات منقطة
- 9) في الغد قرر الأخ الأكبر أن يذهب ويصلاد الأسماك فسمع صوت أخاه
- 10) وهو يعوي كما الزئاب وذهب وأجبر أخاه فقال لما لقد رأيت أخني
- 11) مع الزئاب وقد كان يلعب معصا وتعطيه بريشها الدافئة فسأله
- 12) هل يعود لأخي إني قال الأخ بأسف لأن يعود أبدا فقد أصبح من
- 13) عائلة الزئاب فمآله لماذا لا يعود لأخيه قال "لست الزئاب قد اعتنت به
- 14) به فكانت تعلمي لهم الأكل وعلمتني ذلك وهذا كله الوعد الذي وعان
- 15) أبي به ولن يعود أبدا

فقد اوج الحسيار :

كانت هنالك بنت اسمها عداوج تسكن قهرا فانها
هي و عائلتها ذات يوم ما قور آيوها سقر فحاولت ان
تصنعه لانها كانت بنتا عدل ولكن آباها لم يسمع
لرأيها الأول مرة نفسها سمعت أنه سر بعد دقائق
صرعت لرأيتها وهي تبكي قال أنا أعوذ مهديت عندما
أعوذ أحضر لك هدية عند عودتي فكانت تنظر كل يوم
من نافذة تنتظر و آباها وهي تسأل في نفسها ماذا
أحضر لي أبي وبعد أيام عودت في تعلم خياطة و لحوز
مثل فتيات سنها بعد أيام رجع والدما وأحضر لها
الفسان جميل وكانت تلبسه وتنظر في البراق و تقول أنا
جميلة وبعد أشهر أصبحت لائرا وأحضر لها أبوها عدة
أطبب والحن من دون جدوة وكل طبيب يقول له أمرها
بيد الله وبعد ما أكلت ما تطام من دون عيشين .

الاثنين 30 أبريل 2017

كريستوف كولومبوس:

* في القرن الخامس عشر الميلادي عاش في إيطاليا رجل اسمه كريستوف كولومبوس كان هو الذي كان قد كان قوة وإرادة. في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي كان كولومبوس قد اكتشف أمريكا. في أيام الهيمنة على كولومبوس سافرت الثلاثة: قد اجتمع أهالي البحارة يودعون أقاربهم أن يرجع إليهم أقاربهم سالفين. بعد ثلاثة أيام ركبوا الرياح، غابت الشمس، بدأ سواحل أعين البحارة، لكن طول المسافة وغيب كل شيء الذي كانا يحملانهما. كان كولومبوس يرى ذلك منهم ففهم أن هذا فهم أن يتجلبوا أمية قال لهم **اقتلوني إذا شئتم**، قال لي: تجدوا بينكم يستطيع فأننا وحدي أعرف الاتجاه المربع، بعد تسعة وخمسين يوما ظهر البحر رجع كولومبوس إلى إسبانيا، قال لنا لنأخذكم، كما قلت لكم، وأنتم على ما لي على ما لي التي هي هناك، كولومبوس قول. التي مملكتين البالد اعتقاده أنه وصل إلى **الهند** اكتشف قارة جديدة هي **أمريكا**.

قائمة المصادر

والمراجع

المعاجم:

1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط4، 2005م، ج11.

2- عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2005م

الكتب:

3- أحمد زلط، أدب الطفل العربي: دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار الوفاء، مصر، ط1، 1999م،

4- إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب لطلاب التربية ودور المعلمين، دار الراتب الجامعية، لبنان، د ط، دس.

5- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط2، 2007م.

6- زكي نجيب محفوظ، في فلسفة النقد، دار الشروق، لبنان، ط2، 1883م.

7- سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004م.

8- صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2008م .

- 9- عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمناهج، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، ط1، 2000م
- 10- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدّمة ابن خلدون، دار العلم للجميع، لبنان، د ط، دس، ج1.
- 11- عبد العزيز جادو، علم نفس الطّفل وتربيته، المكتبة الجامعية، مصر، د ط، 2001م.
- 12- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005م.
- 13- فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2008م.
- 14- فوزي عيسى، أدب الأطفال - الشعر - مسرح الطّفل - القصّة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2007م.
- 15- كمال الدين حسين، مدخل لفن قصص الأطفال، دار الفتح للتجليد الفني، مصر، د ط، 2007م.
- 16- محمد الصالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف، أسسه وتطبيقه، دار الهدى، الجزائر، د ط، 1999م.

17- محمد زغلول سلام، دراسات في القصّة العربية الحديثة: أصولها، اتجاهاتها
أعلامها، دار المعارف، مصر، ط1، 1973م.

18- محمد علي الصويركي، التّعبير الشّفوي حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق
تدريسه وتقويمه، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن، ط1، 2014م.

19- محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال (دراسة تاريخية فنية)، ديوان
المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1994م.

المذكرات:

20- أوريدة قرچ ، مستوى التحصيل اللّغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج
(مذكرة لنيل شهادة الماجستير)، قسم اللّغة العربية وآدابها ، جامعة مولود معمري،
تيزي وزو.

الكتب المدرسية:

21- شريفة غطاس، مفتاح بن عروس، عائشة بوسلامة، سباح، كتابي في اللّغة
العربية، 2015 - 2016م.

22- مديرية التّعليم الأساسي، دليل المعلّم للسّنة الخامسة ابتدائي، د ط، الديوان
الوطني للمطبوعات المدرسية، جوان 2012م

المجلات:

- 23- حسان الجيلالي، لوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية
مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 09، ديسمبر 2014.

الفهرس

مقدمة:.....أ.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية التحليلية للكتاب المدرسي.

المبحث الأول: ماهية القصة.....5

1- مفهوم القصة.....5

1-1 - لغة.....5

1-2 - اصطلاحا.....6

2- الأهداف التربوية للقصة.....7

3- أنواع القصة.....8

3-1 - من حيث الحجم و الشكل.....8

3-2 - من حيث الحكمة الفنية.....9

3-3 - من حيث المضمون.....9

4- معايير اختيار القصة المناسبة للرواية.....17

المبحث الثاني: الكتاب المدرسي.....19

1- مفهوم الكتاب المدرسي.....19

2- أهمية الكتاب المدرسي بالنسبة للمعلم والمتعلم.....20

3- كتاب القراءة للسنة الخامسة ابتدائي.....23

23.....	3-1 - تعريفه
24.....	3-2 - مضامينه
29.....	المبحث الثالث: الملكة اللّغوية
29.....	1- مفهوم الملكة اللّغوية
29.....	1-1 - لغة
30.....	1-2 - اصطلاحا
31.....	2- طرق تنمية الملكة اللّغوية
31.....	2-1 - كثرة الحفظ وجودة المحفوظ
32.....	2-2 - الفهم
32.....	2-3 - القراءة
33.....	2-4 - الفطرة
34.....	2-5 - الاستعمال
34.....	2-6 - الاستماع
35.....	3- مظاهر الملكة اللّغوية
35.....	3-1 - مفهوم التعبير الشّفوي
36.....	3-2 - مفهوم التعبير الكتابي

4- أهداف التّعبير.....37

الفصل الثاني: الدّراسة التّطبيقية للمدونة:

1- تحليل بعض النّماذج.....41

1-1- بنية النّظام التّربوي.....41

1-2- الخطوات الاجرائية.....42

1-3- تحليل النّماذج.....44

خاتمة.....56

الملاحق.....60

قائمة المصادر والمراجع65

الفهرس.....70